

(٥) شرح الرسالة المدنية في الحقيقة والمجاز في الصفات -

لفضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الا الاولين والآخرين وأشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه الغر الميامين - 00:00:05

وعلى من تبعهم بحسان الى يوم الدين وبعد فهذا هو المجلس الخامس من مجالس قراءتنا تعليق على الرسالة المدنية لشيخ الاسلام ابن عباس احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله تعالى - 00:00:23

ونحن في مساء الاربعاء العاشر من شهر الله رجب عام اربعة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم فنسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يرزقنا واياكم العلم النافع - 00:00:48

والعمل الصالح وان يديم علينا الامن والامان والالفة والمحبة وطاعة الرحمن ان يصلح ولاة الامر لما فيه نفع البلاد والعباد فنببدأ على بركة الله عز وجل في الصفحة التاسعة والثلاثين - 00:01:07

حينما اراد ان يقول ان القول الى المجاز لا بد فيه من اربعة اشياء وقفنا على هذا. نعم قال رحمه الله الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:01:24

وعلى الله وصحابه ومن والاه اما بعد اللهم احفظنا يا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا وال المسلمين اجمعين قال رحمه الله والكلام مع هؤلاء يا شيخ كيف ؟ لا لا آآ والمجاز ينافي الحقيقة ولا بد فيه من اربعة اشياء. نعم - 00:01:45

قال اه وحقيقةتها مفهوم منها الى باطن يخالف الظاهر ومجاز ينافي الحقيقة. لا بد فيها من اربعة اشياء احدها ان ذلك اللفظ المستعمل ان ذلك اللفظ مستعمل في المعنى المجازي. لأن الكتاب والسنة - 00:02:09

وكلام السلف جاء باللسان العربي ولا يجوز ان يراد منه خلاف لسان العرب او خلاف الالسنة كلها. فلا بد ان يكون ذلك على المجازي مما يراد به اللفظ. والا فيمكن كل مبطل ان يفسر اي لفظ باي معنى سنج - 00:02:30

الله وان لم يكن له اصل في اللغة. فهذا يعني يسمى الجواب التسليمي لو سلمنا جدلا بجواز التأويل في نصوص الصفات او في نصوص الشرع لو سلمنا جدلا بان الكلام ينقسم - 00:02:50

الى حقيقة ومجاز فهل نقول في كل كلمة انها مجاز وهل تؤول كل كلمة عن حقيقةتها الظاهرة الى معنى مجازي ندعيه هكذا اعتباطا او لا بد فيه من الشروط الذين يقولون - 00:03:16

بانه لا بد من التأويل بالنصوص يضعون بعض الشروط لكنهم يختلفون في البعض الآخر ويضعون الشروط ثم عند التطبيق يخالفون هذه الشروط فعندها امران الاختلاف بينهم في عدد هذه الشروط بين من القائلين في انه لا بد من التأويل - 00:03:46

بعض النصوص وايضا عندما يضعون شرطا لا يطبقونه وهنا شيخ الاسلام يقول عندما نقول ان الذين يصررون الظاهر الى معنى غير ظاهر سواء سموه تأويلا او سموه مجازا نقوله لهم وسائلهم هل هذا الامر مفتوح بابه على مصارعيه او لا بد فيه من شروط وضوابط - 00:04:24

وهذا لا يلزم منه التسليم بوجود التأويل لا يلزم منه التسليم بوجود المجاز ليش ؟ لأن هذا جواب على وجه التسليم ودائما في الاجوبة لا ينبغي ان تأخذ الكل على منوال واحد فقد يكون الجواب جديلا - 00:05:08

تنزليا افتراضيا كما قال الخليل ابراهيم عليه السلام هذا ربى ولم يكن هو ناظرا وانما كان مناظرا فلما يقول هذا ربى اي على وجه الاستفهام اتزعمون ان هذا هو ربى - 00:05:31

فاما اذا قلنا ان هناك ظاهر يجوز تأويله او نص يجوز تأويله الى مجاز تدعونه انت ايها الاشاعرة والكلام معكم لا توافقون على طريقة المعتزلة في التأويل. وفي نفي النصوص عن ظاهرها الى معنى مجازي يدعونه - 00:05:56

والجهمية لا توافق المعتزلة اذا الكلام معكم انت يا من لا توافقنا المعتزلة في القول بالمجاز في الصفات كلها فانت تثبتون بعض الصفات فنسألكم الان ما هي هذه الضوابط التي لا بد منها - 00:06:32

فقال شيخ الاسلام رحمة الله لا بد فيه من اربعة اشياء حينما نصرف الظاهرها الى غير الظاهر اينما نصرف النص النص وهو الذي لا يحتمل الا معنى واحدا الى معنى مجازي - 00:06:54

فمعنى هذا انه لا بد يكون هناك شروط لا بد ان يكون هناك ضوابط هذه الضوابط والشروط سماها شيخ الاسلام بقوله لا بد فيه من اربعة اشياء اه من اربعة اشياء احدها على العطاء بدلا من اربعة - 00:07:16

او احدها على الاستئناف ان ذلك اللفظ مستعمل في المعنى المجازي اذا قلت مثلا ان المراد بالحمار اعزكم الله هو الرجل البليد فعندما تصرف كلمة الحمار الى الرجل البليد فلا بد ان تثبت لنا من حيث وضع اللغة - 00:07:38

ان المتكلمين بهذه اللغة استخدموها كلمة الحمار في حق البليت فان اثبت لنا ذلك قبلنا منك هذا الاستعمال اي الشرط الاول ماذا نسميه استعمال اهل اللغة الكلمة على المعنى المعنيين. الظاهر والمؤول - 00:08:09

الحقيقة والمجاز اما ان اهل اللغة الذين هم اهلها المتكلمون بها الذين تعارفوا عليها لم يستخدموها هذه الكلمة في مجاز وانما انت ادعية ذلك فهذا تجنب على اللغة وحينئذ يمكن لاي انسان ان يفسر اي كلمة ونص بما يريد - 00:08:39

فمثلا اذا انت قلت الرحمن على العرش استوى فلا بد ان تثبت ان العرب يستخدمون كلمة على العرش كلمة على العرش لا بد ان يستخدموها في المعنى الذي انت قلته وهو كلمة استولى. اين قالوا استولى - 00:09:15

تباحث في نصوص الكتاب في نصوص السنة في نصوص العرب في اقوال السلف لا تجد استخدامهم كلمة على العرش مستوى بمعنى استولى حاصوا لفوا نقبوا وفتحوا وجدوا واحد نصراني اسمه الاخطل - 00:09:38

قال قد استوى بشر على العراق من غير ما سيف ولا دم مهراق قال اشتوى هني في كلمته معناها استولى. بس هذا دليلنا طيب يا جماعة هل يمكن اولا ان نترك اهل اللغة ونأتي الى هذا الاستخدام الذي لم يعرفه اهلها؟ ما يمكن - 00:10:04

اذا الضابط الاول عندنا ما هو؟ ان يكون اللفظ مستعملا في هذا وهذا مثال ذلك عندما يأتي انسان ويقول لها ويقول مثلا ان هذا العين خطر علينا جاك انسان وقال ان هذا العين - 00:10:27

خطر على الانسان ما المراد بالعين الان فكر الرجل فقال المراد الجاسوس قلنا له لماذا لم تقل المراد بالعين الفائضة وان معنى خطر اي انها خطرة على الناس قال لا - 00:10:53

لان السياق لا يدل على هذا المعنى. فرجع الى استعمال اللغة. لانها لو كان المراد العين الفائضة لانشى الخطاب قال ان هذه العين خطيرة صح هذا شيء اذا ما المراد بالعين؟ قال الجاسوس - 00:11:18

الآن كلامه صحيح فعندما صرف العين الى الجاسوس مع انه لفظ مشترك صح الكلام لو قال ان هذا العين خطير وارد عين الرجل مثلا يمكن من حيث كونه حسودا حقودا مثلا - 00:11:40

لكن نحتاج الى دليل واستعمال والاستعمال موجود اذا يصح اذا لم نضع هذا الضابط فسيلعب كل انسان باي كلمة وحينئذ تضيع هيبة النصوص ف يأتي الانسان يقول مثلا يعني قوموا بين يدي مشايخكم - 00:12:08

منين جبت هذا التأويل؟ قال مو انت تقولون يجوز التأويل كل واحد يأول بالي بيبيه كتب عليكم الصيام قال كنموا اسرار المشايخ موجود ترى هذه التفاسير موجودة لعب من اين اتوا بهذا اللعب في كتاب الله وسنة رسوله - 00:12:35

انما اتوا بذلك من باب قولهم بصرف الظاهر الى التأويل الى المسؤول وبصرف الحقيقة الى المجاز بلا ضابط ونحن نشرط اولا استعمال

الكلمة في المعندين لكن ظابط انتبه له. هم لا ينتبهون لهذا الظابط. ما هو؟ ان يكون الاستعمال على نفس المنوال - 00:12:59
ايش معنى هذا الكلام يا عmad يعني عندما تقرأ وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ثم تقرأ في سورة الحديد ها يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم - 00:13:32

قال لك ما معنى انظرونا نختبس من نوركم؟ قلت له انظرونا. قال اذا الى ربها ناظرة اي الى ربها متنظره. مو معناها انهم يرون الله طيب هذا الذي انت قلته - 00:13:53

وصرفت المعنى الظاهر لله لفظ الى هذا التأويل الذي زعمته من من العرب استعمل كلمة الى ربها بهذا المعنى لأن العرب تفرق بين الكلمة الى اذا عديت ناظرة الى كذا وناظرة بدون الله - 00:14:08

هم عرفتوا من الفرق؟ يعني العرب تقول نظرت في المسألة فوجدتها عويصة هذا نظر العين لكنه متعلق بایش؟ بالفکر صح والعرب تقول اني نظرت الى جمال الطبيعة الى هناك نظرت فيه وهنا نظرت الى - 00:14:31

صح والعرب تقول نظرتك فلم تأتي وانظرتك فلم تنتفع بدون الله وبدون في ما يجوز ان يجعل الكل معنى واحد. هذا لعب في اللغة لأن كلمة قمت الى وقمت لي وقمت في فرق بينهم - 00:14:58

الذى لا يفرق ما يعرف العربية نعم قال رحمة الله الثاني ان يكون معه دليل يوجب صرف لفظ عن حقيقته الى مجازه. والا فاذا كان اعمل في معنى بطريق الحقيقة وفي معنى بطريق المجاز لم يجز حمله على المجاز بغير دليل يوجب الصرف - 00:15:23

باجماع العقلاة ثم ان ادعى وجوب صرفة عن الحقيقة فلا بد له من دليل قاطع عقلي او سمعي يوجب الصرف وان ادعى طول صرفة عن الحقيقة فلا بد من دليل مرجح للحمل على المجاز. هذا هو الشرط الثاني او الضابط الثاني - 00:15:48

في حمل النص من الظاهر من من النص الى الظاهر ومن الظاهر الى المأول وهو انه لا بد ان يكون معك دليل توجب عليك القول بالتصير الى الظاهر وترك النص او الى المأول وترك الظاهر - 00:16:10

النصوص عند الاصوليين مراتبها النص الظاهر المأول واضح فهم يقولون لا يجوز الانتقال من النص اللي هو الاعلى الى الادنى اذا كان الكلمة الاولى مجازا او وجد معه الدليل مجازا وجد معه الدليل - 00:16:36

اذا لم يكن مجازا اي مما يجوز في لغة العرب وليس معه دليل لا يجوز الانتقال من النص الى الظاهر ولا من الظاهر الى المأول والا يشير لعب لما يأتي انسان ويقول مثلا - 00:17:04

في قول النبي صلى الله عليه وسلم كل ما يليك لاحظ الان فيقول ان الامر هنا مأول من الوجوب الى الندب انتبه الان واضح كل الفعل الامر صريح ولا غير صريح - 00:17:22

صريح اذا لابد ان الاصل في الامر الوجوب فلماذا قال الفقهاء ان الامر هنا هنا للندب او لا يجوز الاستعمال كلمة الامر للوجوب وتستخدم كلمة الامر الندب اذا هذا من حيث الاستعمال ليس معينا خلصنا - 00:17:48

بقي الان لماذا انتقلنا من الاول الذي هو النص كل امر صريح لماذا انتقلنا من النص الى الظاهر الى الذي بعده لان الباب انما هو باب ادب واصل الاداب في مجموعها قد لا تكون واجبة - 00:18:11

الا ما تعلق منها بالعبادات هذه مسألة اخرى فاذا عندنا دليل وهذه قضية مهمة لذلك قال ان يكون معه دليل يوجب صرف لفظ الحقيقى الى ما جاز مثال اخر انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:18:34

لا صلاة الا بظهور وبعدين شفت واحد ها راح اكرمكم الله بال وجاء ودخل المسجد ويصلى انت تقول ايش في هذا يصلى بعد ما صلى وسلم قلت له تراك انت ما توظيت - 00:18:55

قال ها نسيت صح خرج راح يتوضأ الان انت تنفي عنه الصلاة تقول ما صلى الرجل اي شيء نفيته هو صلى نفيت عنه الحقيقة ولنفيت عنه الفعل ولا نفيت عنه - 00:19:18

ايش؟ الفعل حصل. اذا نفيت عنه الحكم الشرعي. لأن هذه الصلاة لا قيمة لها لقوله عليه الصلاة والسلام. لا صلاة الا اذا معنى لا صلاة الا بالظهور لا تحمل على نفي الفعل. لأن الفعل قد يوجد. قد ينسى الانسان يصلى بدون وضوء صح - 00:19:38

اذا ماذا ينصب على ماذا على نفي الحقيقة الشرعية لا صلاة صحيحة لا صلاة اه واقعة عند الله الا بظهور هذا ما في بأس اذا هذه قضية مهمة جدا ثم ان ادعى وجوب صرفه عن الحقيقة - 00:19:58

ادعى وجوب صرفه عن الحقيقة. فلا بد له من دليل قاطع. يعني اذا ادعى انه نصرف هذا اللفظ من النص الى الظاهر من الظاهر المسؤول او من الحقيقة الى المجاز عند من يقول به - 00:20:20

لابد من دليل قاطع. الدلة القاطعة اما تكون عقلية واما ان تكون سمعية مثال ذلك تدمير كل شيء بامر ربها الان سأنا عmad فقلنا شيء تدمير كل شيء شيء نكرة - 00:20:36

وكل دال على العموم صح معناه ان كل شيء لا بد ان تكون مدمرة من قبل الريح قال نعم لكن هذا الظاهر او هذا النص مؤول الى الظاهر - 00:21:03

او الظاهر مؤول او الظاهر منقول الى المؤول اليه الى ايش قال المقصود بكل شيء مما فيه روح من اين علمت هذا؟ ايش دليلك؟
قال عندي دليل نصي. ما هو الدليل النصي؟ قال كمل الآية - 00:21:23

فاصبحوا لا يرى الا مساء اذا المشاكل ما دمرت ما الذي دمر ذوات الارواح هم بهائهم طيورهم ها حيواناتهم اسمائهم كلها دمرت واضح؟ هذا مثال لابد له من دليل قاطع عقلي - 00:21:45

او سمعي. الان هنا سمعي بدليل فاصبحوا لا يرى الا مشاكله طيب لما انت تقرأ عن بلقيس ها عن ملكة سبا قال الله عز وجل في خطاب الهدد واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم. اوتيت من كل شيء - 00:22:07

عام مطلق لكنك انت وانا وكل واحد سيصرفه عن عمومه باي دليل؟ دليل عقلي هينزل على للعقل يقولون ملك سليمان ما كانت تملكه اذا هذا يجوز قلنا من دليل قاطع عقلي او سمعي يجب الصرف. اذا ما معنى واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم. اوتيت من كل شيء - 00:22:30

مما يؤتاه الملوك مثيلاتها هذا ما هو تأويل ها هم يقولون تأويلهم يقول مو تأويل ما يخالف هذا على فرض التسلیم يوجد شيء قاطع يمنع القول بالكلية يمنع القول بي - 00:23:00

الكلية فلابد لاحظ الان وان ادعى ظهور صرفه عن الحقيقة. هذی مسألة ثانية الان. قلنا النص الى الظاهر لابد من دليل. الظاهر المؤول لابد من دليل. الحقيقة الى المجاز لابد من دليل - 00:23:21

فلابد من دليل مر ج للحمل على المجاز وهنا انبه على امر احذر من الدلة العقلية المدعاة التي قد تكون صحيحة المقدمات فاسدة تركيبة انتبه مثال ذلك لو جاء انسان وسألك - 00:23:37

هل الله له مثل؟ ماذا تقول؟ ليس كمثله شيء. لم يكن له كفوا احد فلاحظ قدم لك مقدمة مسلمة عندك وعنده فانت تأتي وتقول ان الله عز وجل خلق ادم بيديه يقول لا لا اليدين مجاز ليش مجاز - 00:24:03

قال العرب تستخدمن الدليل صحيحة ليس كمثله شيء. لكن تركيبه على وجوب التأويل خاطئ صح يا عمر واضح نعم فنحن والله ليس كمثله شيء. هذا دليلي على القول بوجوب المجاز - 00:24:30

هل هذا الدليل مسلم؟ مقدمة الدليل صحيحة ليس كمثله شيء. لكن تركيبه على وجوب التأويل خاطئ صح يا عمر واضح نعم فنحن نقول انت يا ايها المؤول تثبت لله ذاتا حقيقة او خيالية. ان قال - 00:24:49

صار ملحد ان قال حقيقة فنقول اذا هل ذاته كالذوات الحقيقة الموجودة المشاهدة فان قال نعم صار مشبها كافرا. وان قال لا قلنا هذا هو المراد ان الله له ذات ان الله له - 00:25:13

ذات حقيقة ليس كالذوات فكذلك الله له يد ليست كالايدى. قوة ليست كالقوة سمع ليست كالاسماع بصر ليست كالابصار علم ليس كالعلوم اذا ايش الاشكال في هذا؟ اين الدليل الذي ادعى وجوبه له؟ هو متخيلا - 00:25:34

في التركيب قلت لكم المقدمة صحيحة لكن التركيبة خاطئة واضح هذا هذه مسألة مهمة اذا لابد ان يكون الدليل من دليل مر ج للحمل على المجاز وهذا الدليل المرجح لا بد ان يكون متفقا عليه بينك وبينه. فان اتي بدليل غير مر ج او انت لا تسلم به -

فلا يصح الزامه اياك في القول بالمجاز حينئذ. نعم قال رحمة الله الثالث انه لابد ان يسلم ذلك الدليل الصارف عن معارض. والا فاذا قام دليل قرآني وايمان يبين ان الحقيقة مراده - [00:26:21](#)

امتنعت تركها ثم ان كان هذا الدليل قاطعا لم يلتفت الى نقشه. وان كان ظاهرا فلا بد من الترجيح. هذا هو الضابط الثالث عند القول بوجوب صرف النص الى الظاهر او الظاهر الى المؤول او الحقيقة الى المجاز - [00:26:43](#)

هذا الخمسة لازم تحفظونها ها عند القول بوجوب نقل النص الى الظاهر والظاهر الى المؤول والحقيقة الى المجاز فلا بد من هذه الشروط الثالث لابد ان يسلم ذلك الدليل الصارف عن معارض - [00:27:03](#)

لابد ان يسلم ذلك الدليل الصارم عن معارض والا فاذا قام الدليل قرآني وايماني يبين ان الحقيقة مراده امتنع تركها ولنضرب مثال الاشاعرة قالوا في قوله جل وعلا ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يقولون العرب تستخدم اليدين بمعنى القدرة - [00:27:24](#)

اذا الظابط الاول موجود ولا مفقود موجود احسنت الضابط الاول موجود قال وعندي قرينة لابد من صرف اللفظ. عندي قرينة لابد من صرف اللفظ عن الظاهر ما هي القرينة؟ قال القرينة ان يد الله ليست كالايدى - [00:27:51](#)

قلنا دليل مسلم يد الله ليست كالايدى لكن لماذا قلت لا بد من صرف اليدين هنا الى القدرة لاحظ الان قال لاني ان اثبته لزم منه التشبيه قلنا الدليل القرآني قائمه على ان الصفات تابعة للموصوف - [00:28:19](#)

في ايش بما يجب بما يمتنع وفيما يجوز انت مخلوق صفتكم مخلوقة انت لك مبدأ ومنتهي اذا صفاتكم لها مبدأ ومنتهي. الله عز وجل ذاته ليس له مبدأ ولا منتهي اذا صفاتكم لها منتهي لها - [00:28:51](#)

انت مكيف الذاتي انت مكيف الذات يكيفك فلان وفلان. والجني والملك اما الله جل وعلا ليس له ها مثل وليس له كفؤ فكيف تزعع ان اليدين لابد من تأويتها وقد قام الدليل القرآني بان المضاف الى الله كما يليق به. فهو اخبر انه ليس كمثله شيء. وكميل وقال وهو - [00:29:13](#)

السميع البصير فلو كان اثبات السمع يقتضي المثلية لكان في الاية تناقضا. كيف يقول ليس كمثله شيء ثم يقول هو السميع البصير لاما جمع بينهما علمنا ان نفي المثلية لا ينافي اثبات السمع والبصر - [00:29:43](#)

اذا عندها دليل قاطع عندها دليل ايضا عندها دليل قاطع اخر ما هو هذا الدليل القاطع الآخر يمكن ان نقول عنه لغوي العرب لا تستخدم المثنى مرادا به المجاز. هذه فائدة لطيفة - [00:30:06](#)

اذا استخدموها كلمة اثنين او ثلاثة او اربعة او خمسة ما يستخدمونه في المجاز. اذا الشرط الاول من خرم العرب تستخدم الفاظ العقود والجمع بالمعانى المجازية الفاظ العقود العشرة والعشرين والسبعين تستخدمها مجازا - [00:30:26](#)

وتستخدم ايضا ها الجمع مجازا اما انها تستخدم المثنى بلى لما قال وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ها بل يداه اثبتت كم يديين لنفسه الكريمة جل في علاه - [00:30:49](#)

لنفسه العظيمة بل يداه مبسوطتان ووصف اليدين بالمبسوطتين اذا هذه ما يمكن دليل قاطع طيب اذا قام الدليل القرآني يعني اية اخرى معارضة لهذا الدليل اذا لا يجوز ان نأول - [00:31:13](#)

او ايماني ايش الدليل الايماني هذا الدليل الايماني هو الدليل الذي يجده المؤمن في قلبه وهذا من التبعيات وليس من الادلة المستقلة وهي الفطرة مثلا فهذا من الايمان انشراحة الصدر من الايمان - [00:31:31](#)

الاطمئنان النفسي من الايمان لو قال للمعتزل في قوله جل وعلا ويبقى وجه رب ذوالجلال والاكرام قال الوجه مؤول قلنا له لماذا اولت الوجه لماذا اولت الوجه قال اردت بالوجه الذات - [00:32:00](#)

قلنا صرح العرب تستخدم الوجه بمعنى العين والذات فتقول جاء الرجل عينه جاء الرجل ذاته. جاء الرجل بوجهه ما في اشكال لكن الشرط الثاني ما هو الدليل الذي جعلك تصرف الوجه الى الذات - [00:32:29](#)

ولم تقل انه صفة قائمة بالذات فسيقول لانه ليس كمثله شيء قل له نعم ليس كمثله شيء لكن ما علاقة ليس كمثله شيء بمنفيك لي

وجهه تبارك وتعالى قال اذا اضفنا اليه الوجه يلزم منه التمثيل قلنا هذا في مخيالتك - 00:32:50

اما في مخيلة المؤمنين فان وجه الله لا يمكن ان تكون مشابهة للاوجه ابدا. لا لوجه الارض ولا لوجه الدار ولا لوجه الملك ولا لوجه انسان ولا لوجه اي وجه - 00:33:14

لماذا؟ لانه قام في نفوسهم وهذا دليل ايماني ان الله مخالف للموجودات وقام في نفوسهم ان اجمل ما يمكن ان يروه هو وجه الله عز وجل. فانت تنفي شيء قام الدليل على اثباته في قلوب - 00:33:33

المؤمنين هادي مسألة مهمة ثم ان كان هذا الدليل قاطعا لم يلتفت الى نقائه وان كان ظاهرا فلا بد من الترجيح. نعم قال رحمة الله الرابع ان الرسول اذا تكلم بكلامه صلى الله عليه وسلم. ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلام وارد - 00:33:53

بخلاف ظاهره وضد حقيقته فلا بد ان يبين لامة انه لم يرد به حقيقته وانه اراد مجازه. سواء عينه ام لم يعينه لا سيما في الخطاب العلمي الذي اريد منهم في الاعتقاد والعلم دون عمل الجوارح. فان الله سبحانه جعل القرآن نورا وهدى وبيانا - 00:34:14 للناس وشفاء لما في الصدور. وارسل الرسول ليبين للناس ما نزل اليهم وليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. ولأن لا يكون للناس على الله حجة بعد رسول. ثم هذا الرسول الامي العربي بعث بافتح اللغات وابين الانس والعبارات - 00:34:40

ثم الامة التي هذه مسألة ايضا مهمة ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلام وارد به خلاف ظاهره وضد حقيقته لاحظ الان اراد بكلام خلاف الظاهر المتعارف عليه عند العرب في زمانه - 00:35:00

اراد من الكلام ليس حقيقته فهل يجوز ان يتكلم بكلام لم يرد منه الظاهرة ولم يرد منه الحقيقة وترك الامة هكذا في عمادة الجواب لا يمكن ولذلك انتبهوا الان كلمة المفسر الناس يستخدمونه في معنى عرضي معروف عندهم - 00:35:23

وهو الذي لا دينار له ولا درهم فقال النبي عليه الصلاة والسلام اتدرون من المفسر الان يريد ان ينقلهم عن معنى عرضي متعارف بينهم الى معنى شرعي غير متعارف عندهم - 00:35:50

بين ولا ما بين قال من المفسر تدررون من المفسر؟ قالوا من لا درهم له ولا متعارف؟ قال لا ها لاحظ الان مباشرة نفي المعنى الايش؟ الظاهر العرف المضطرب عندهم قال لا المفسر من امي من يأتي يوم القيمة ولا دينار له ولا يأتي وقد سب هذا وشتم - 00:36:06

هذا الى اخر الحديث غير ولا ما غير صحيحا اتدرون ما الحالقة مباشرة لما تسمع كلمة الحالقة تفهم حلق شنو ولذلك ماذا قال؟ لا يعني حلق الرأس وانما يعني الحالقة التي تحلق الایمان والدين. هم. بين ولا ما بين - 00:36:31

هذه مسألة مهمة لابد ان نعتقد انه عليه الصلاة والسلام من اعظم وظائفه البيان لقوله تعالى ها وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم اذا الرسول صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلام وارد به خلاف ظاهره وضد حقيقته - 00:36:54

فلا بد ان يبين لامة انه لم يرد بي حقيقته. وانه اراد مجازا سواء عينه او لم يعينه. لا سيما في الخطاب العلمي الذي اريد منهم فيه الاعتقاد والعلم دون عمل الجوارح - 00:37:15

فان الله سبحانه جعل القرآن نورا وهدى وبيان للناس وشفاء لما في الصدور يعني القرآن انزله الله عز وجل لهداية الخلق او لعمائهم سؤال قطعا لهداية الخلق من اسمائه الهدى من اسمائه البيان من اسمائه المبين صح - 00:37:30

اذا كان الامر كذلك فكيف يقولون اكثر حفائق القرآن مؤولة؟ عكس مرادكم الان ثم هذا الرسول صلى الله عليه وسلم الامي العربي بعث بافتح اللغات ما دام بعث بافتح اللغات فهل يمكن ان يترك الكلام الفصيح المضطرب ها انتبه لهذا السؤال - 00:37:52

هل يمكن ان يترك الكلام الفصيح المضطرب المتداول بينهم ويذهب الى وحشي الكلام وغريب به مما لا يتبدادر الى اذهان عامة الخلق ما يمكن ما يمكن بل من عرف احاديث النبي صلى الله عليه وسلم علم انه يترك وحشي الكلام قصدا ليفهم الناس منه الكلام - 00:38:17

ولهذا كره السجع افتح اللغة وابين الانس والعبارات وهذا وهذا الكلام ينطبق على اصحابه. ايوه. ثم قال رحمة الله ثم الام الذين اخذوا عنه كانوا اعمق الناس علما انصحهم لامة وابينهم للسنة. فلا يجوز ان يتكلم هو ولهؤلاء بكلام يريدون به خلاف ظاهره. الا وقد نصب دليل - 00:38:44

يمنعوا من حمله على ظاهره اما بان يكون عقديا ظاهرا مثل قوله فهذه ايضا قاعدة مسلمة الصحابة الذين هم اعمق الناس علما من وجهين. ما هما انهم كانوا عربا اقحاحا - 00:39:12

والوجه الثاني ان معلمهم هو محمد صلى الله عليه وسلم فلا يمكن ان يأتي بعدهم عربي قح مثلهم ولا يمكن ان يأتي بعدهم من يكون معلمه خيرا من معلمهم فبناء على هذا هم اعمق الناس علما - 00:39:30

رضوان الله تعالى عليهم وحضرنا الله واياكم معهم وهم انصح الامة لlama واصح الخلق للناس لذلك ما جلسوا في بيوتهم نشروا الاسلام شرقا وغربا شمالا وجنوبا حتى يقول بعض العلماء - 00:39:51

ما مات اخر صحابي الا وقد بلغ مد الاسلام ذروته وابينهم للسنة عملاً طبيقياً ولفظاً توظي حياً ولا يجوز حينئذ اذا كان الامر كذلك ان يتكلم هو صلى الله عليه وسلم. وهو لاء رضوان الله عليهم بكلام يريدون به خلاف ظاهره - 00:40:11

الا وقد نصب دليلا يمنع من حمله على لا بد ان تعتقد هذا الاعتقاد ثم ذكر امثلة اما بان يكون ايوة اما بان يكون عقليا ظاهرا مثل قوله واوتيت من كل شيء فان كل احد - 00:40:34

بعقلاني ان المراد اوتيت من جنس ما يؤتاه مثيلها. كل احد يعلم انها لم تؤتى بعقل انها لم تؤتى ملك سليمان اذا معنى كل شيء كل شيء مما يؤتاه مثيلاتها. نعم. وكذلك. خالق كل شيء - 00:40:51

في شيء ناكل كل خطأ. الله خالق كل شيء يعلم المستمع ان الخالق لا يدخل في عموم هذه في عموم لا يدخل في هذا العموم. نعم اذا سمع المسلم قوله جل وعلا الله - 00:41:11

خالق كل شيء لا يمكن لا يمكن اي مجتمع عربي عاقل ان يفهم ان الله يدخل في هذه الكلية اذا هي كليا لكن الله لا يدخل فيها. لان المخاطب لان المتكلم لا يدخل في كلامه - 00:41:26

حينما يقول صاحب الدار للناس حينما يقول صاحب الدار للناس مثلا هلموا فادخلوا الان هو يخاطب نفسه ما يخاطب نفسه هذا واضح لما يقول الملك اني اكرمكم هل هو يدخل معهم؟ لا ما له علاقة بالموضوع. فلما يقول رب جل وعلا الله خالق كل شيء. كيف يأتي اشعري ويزعم ان هذه الكلية ليست - 00:41:48

تعالى الله عن ذلك. هذه الكلية مطلقة لكنكم لم تفهموا ان المخاطب لا يدخل في خطابه فاذا كل شيء على حقيقته على حقيقة كل شيء مخلوق الله اما الله لم يدخل لانه هو المتكلم - 00:42:18

نعم او سمعيا ظاهرا مثل الدلالات في الكتاب والسنة التي تصرف بعض التي تصرف بعض التي تصرف بعض الظواهر خطأ تصرفه التي تصرف بعض الظواهر. نعم. مثال اه على هذا امثلة كثيرة. يعني نحن نجد - 00:42:38

ان هناك نصوص في القرآن وفي السنة اه يترك النص الى الظاهر والظاهر المسؤول لنصوص اخرى لنصوص اخرى نعم ولا يجوز ان يحياتهم على معنى دليل خفي لا يستنبطه الا افراد الناس. سواء كان سمعيا او عقليا - 00:43:00

لانه اذا تكلم بالكلام الذي يفهم منه معنى واعاده مرارا كثيرة وخاطب به الخلق كلهم وفيهم الذكي والبريء والفقير وغير الفقير. وقد اوجب عليهم ان يتذمروا ذلك الخطاب اعقولوه. ويتفكر فيه ويعتقد موجبه ثم اوجب عليهم - 00:43:20

الا يعتقدوا بهذا الخطاب شيئا من ظاهره لان هناك دليلا خفيا يستنبطه افراد الناس يدل على انه لم يرد ظاهره كان هذا تدليسا وتلبيسا وكان نقىضا للبيان وضد الهوى. وهو باللغاز والحادي اشبه منه بالهوى والبيان. الله اكبر. وحاشى - 00:43:40

ربنا تبارك وتعالى ان يتكلم باللغاز واللحاج وحاشى نبينا صلى الله عليه وسلم الذي اوتى جوامع الكلم ان يتكلم بخطاب يكونوا من وراء ذلك او يترتب من وراء ذلك عمامة الخلق. نعم - 00:44:00

فكيف اذا كان الدالة ذلك الخطاب على ظاهره اقوى بدرجات كثيرة من من دالة ذلك الدليل وفيه على ان الظاهر غير مراد. كيف اذا كان ذلك الخفي شبيهة ليس لها حقيقة - 00:44:18

مسلم لي فحسن مسلم لي ذلك رجل هذه المقامات الرابعة والتي سبقت يعني الانسان العاقل سيسلم يعني هل يعقل ان النبي عليه الصلاة والسلام يأتي بكلام - 00:44:34

ثم هذا الكلام يعني هو طول عمره يقول للناس ان الله سمیع وبصیر ان الله یسمع ویبصیر. ان الله یتكلم قال الله تعالی یقول الله تعالی

ثم بعد اکثر من مئتين وخمسين سنة ولا ثلث مئة سنة فجأة يأتي احمد بن ابی دؤاد وامثاله ها كالزمان - [00:44:52](#)

وعبد القادر القادر الجباري وغيره وامثاله يعني كيف عبد الجبار المعتزل وامثالهم؟ يقولون کلم الله موسى تکلیما يعني جرحة يا

اغبیاء ایش هذا الكلام هذا ای عاقل ی يريد هذا الكلام - [00:45:14](#)

كل النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ القرآن على الصحابة الصحابة يقرؤون التابعين. تابعين يقرؤون تبع التابعين. قرون قرون خمسة

- قرون حتى جاء الزمخشري فقال في قوله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويها -

[00:45:36](#)

بیمینه لف ودار لف ودار کلام طویل عشان ما تفهم تنسی الاية في الاخیر قال وليس هناك قبض ولا بسط اعود بالله هذا

الكلام الله جل وعلا یقول في القرآن - [00:45:58](#)

والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات وانت تقول لا قبض ولا طوي این عقلک وهذا رجل یشار اليه بالبنان في

البلاغة والفصاحة وهو الى اخره. لكن العقيدة اذا فسست تفسد النتائج - [00:46:16](#)

ورب الكعبة ان العقيدة اذا فسست تفسد نتائج الافكار فيتفوه الانسان بكلام یشبه کلام المجانين احيانا. نسأل الله السلامة والعافية

حتى ان الرجل العاقل الليب کانه مجنون عاقل یستغیث بمیت - [00:46:35](#)

عقل استغیث بضم سبحان الله هذه مسألة مهمة ايضا آآ بعد ذلك ذكر الشیخ ما یتعلق اه المقامات تسليم المعرض بالمقامات نعم

قال ولا انتهي الوقت دقیقة الان طیب اذا نكتفي بهذا القدر ان شاء الله یعني نمشی رویدا رویدا المهم نفهم - [00:46:59](#)

خير من ان نتجاوزه ولا نفهمه سبحانک اللهم وبحمدک اشهد ان لا اله الا انت - [00:47:25](#)